

قرى الضيف

فصل في تعزية بحرمة .

على أن النساء كالصدق إذا انتزعت منه درة الشرف .

لم يصلح إلا للتلف والسعيد من حمل من دار الأمير نعشه واسعد منه من جدد فرشه ولا خلة بالرجل أليق من الصبر ولا حصن للنساء أمتع من القبر أسأل الله الذي سلبه الكرم أن يمتعه بعنبتها ولا خير في النخلة وراء رطبها .

فصل قد توسطت الشباب وتطرفت المشيب وقبضت من أثر الزمان .

ونظرت في أعقاب الأمور وطرت مع الملوك ووقعت مع الخطوب والحي يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر .

فصل لو رأي مولاي وأنا في قميص بأذنين وقباء ضيق الردين وعمامة كالقبة وخف تركي أعلاه جراب وأسفله غراب على بردون مضطرب التقطيع يرقصني كالرضيع لعلم كيف تجري الفرسان وكيف تمسح الأذنان .

فصل من كتاب إلى أبيه .

ولسيدنا أسوة بيعقوب في ولده إذ طعن إليه من بلده .

وليس العائق سور الأعراف ولا رمل الأحقاف ولا جبل قاف أخاف وإني أن أموت وفي النفس مني حاجة لم أقضها أو منية لم أحظ ببعضها .

فصل مثل الشيخ في التماس الخل مثل المكدي في التماس الخل تقدم إلى الخل فقال يا منكوح العيال صب قليلا من الخل في هذا الإناء الجل فقال الخل قبح الكسل هلا التمسست بهذا اللفظ العسل .

فصل يا هؤلاء تكابروا في بلاده ولا ترادوه في مراده إن الأرض يورثها من يشاء من عباده .

وما أرى آل فلان إلا مقدرين أنهم لم يأخذوا خراسان